المحتويات

العدد (٨٠) السنة (٧) كانـون اول ١٩٨٦ ٠

ـــــا :

لـن يهجـر المواطنـون العـرب قدسهـم

ـــــلات :

في ذكـرى قـرار التقسيـــم — سليـــم محمـــد نظـــام عطايـــا

بعض قضايا الحركـــة الطلابيـــة

دور عبدالله باذيب النضالي في سبيـــل

خلـق الحـزب الطليعـــي — د٠ محمد علي الشهـارى

الشركات متعددة الجنسية واستراتيجية التوســع الامبرياليـــة — يـــورى ستيبانـــوف قسـم الترجمـة في الكاتب

ـــاد ـ تنميـــــة

الاتجاهات العامة في تطور الاقتصاد الاسرائيلـي — د٠سميـــر عبداللـــه و سميـــر البرغوثـــي

لجنة الاغاثة الزراعية تنفذ تجربة زراعية فريدة — لجنة الاغاثـة الزراعيـــة

ب ـ ونقـــــد

" الادب الرخيص" وازمة الثقافـة البرجوازيـة — البروفيســورة :ى ٠ ف شابلوفسكايا ٠ ترجمـة : ترجمة: نبيـل الخطيـب

تسع عشرة اضاءة في سماء الارض المحتلـــة — ابراهيـــم جوهـــــر

الآراء المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مجلس التحرير ٠

بعض قضايا الحركة الطلابية في جامعاتنا المحلية

بقلم : نظام عطايا

لوحظ في السنوات الاخيرة انخفاض في المستوى العام لفعالية العمل الطلابي لجماهير الطلبة في جامعاتنا المحلية. ومن ابرزالمظاهر والموءشرات على هذا، طابع النشطات الطلابية ومضامينها والتي لا تعكس في اغلبها الحاجات الملحة للطلبة على المستوى الروحي والمادى، وطبيعةالاهتمامات الطلابية التي اخذت تتجه وجهة فردية بحتة ذات طابع مغلق في اغلبها اضافة الى النزوع الاكاديمي المجرد والميكانيكي . ان هذه المظاهر ارتبطت جدليا مع مستوى الفعالية الأكاديمية والسياسية لجماهير الطلبة في جامعاتنا المحلية، وقد بدات للاسف الشديد تاخذ مجراها بشكل متسارع، الامرالذى يمهد لخطر جدى يتهدد مسيرة الحركة الطلابيةوكل ما انجزته وثبتته من قيم وتقاليد ذات بعد ديموقراطي وتقدمي ،مما قد يضعها فريسة سهلة لسياسة وايديولوجية الاتجاهات والقوى المعادية لشعبناوقضيته الوطنية والتحررية . وانني اذ احدد تشخيص عام ومكثف للحالة التي تعيشها الحركة الطلابية في الجامعات المحلية، ساحاول تحديد بعض العوامل السببية لهذه الحالة والتي يمكن تركيزها في عاملين، العامل الموضوعي والعامل الذاتي وذلك في محاولة لوضع بعض المداخل العامة للخروج من هذا الوضع وتصحيح مسيرة هذه الحركة.

العوامل الموضوعية :

يتميز الطلبة بشكل عام وخصوصا في المرحلة الجامعية في كونهم يعيشون مرحلة انتقالية على مستوى وضعهم الاجتماعي والطبقي، فهم غيرمرتبطين مباشرة بالعملية الانتاجية، وهذا ما يوفر لهم سهولة وحرية الحركة على المستوى السياسي والفكرى، ويعطيهم الفرصة كذلك للتعرف على الافكار والايديولوجيات المختلفة، اضافة لكون الجامعة هي موقع للصراع الايديولوجي والفكرى بالاساس وليس موقعا لصراع

الاقتصادى ،كماهوالحال في المؤسسات الانتاجية. بحكم كون القضايا الايديولوجية والفكرية هي جزء من الوعي الاجتماعي العام والذى يتمتع باستقلالية نسبية عن الواقع الاجتماعي . لهذا فان الوعي الاجتماعي يخضع لتاثيرات عدة عوامل اخرى لجانب الواقع الاجتماعي كعامل اساسي في تحديد هوية الوعي الاجتماعي هذا من جهة، ومن الجهة الاخرى كون الطلبة غير ملتصقين مباشرة بالواقع الاجتماعي الانتاجي، وعلى هذا الاساس فان حركة الطلبة غالباماتكون على سطح الاحداث ولا تتمتع بعمق طبقي، فهي ذات طابع عائم ولاتسير بثبات وبانسجام الا اذا ارتبطت بحركة شعبية جذرية، اى بحركة الطبقة العاملة في كفاحها لحل مهام وطنية تحررية او طبقية اجتماعية مباشرة . وبفعل هذه الميزات للحركة الطلابية ولكونها جزءا من المثقفين فانها تمثل بارومتر حساس للمتغيرات في توازنات القوى وبارومتر كذلك للحظة الجماهيرية السياسية المعاشة . ومن هنا نلاحظ ان حركة الطلبة سريعة في اتجاه النهوض وفي اتجاه التراجع مقارنة مع القوى الاجتماعية الاخرى. وهذا بحكم "ضحالة" العمق الاجتماعي والطبقي لهم . وفي ظروف الحركة الطلابية في جامعاتنا المحلية فانه ازاء شدة القمع الاحتلالي والذى تركز بثقله في فترات عديدة على الحركة الطلابية ومواقعها لم تستطع هذه الحركة بحكم عوامل عدة اضافة لطبيعتها امتصاص هذه الضربات الاحتلالية والتي كانت موجعة بالفعل .

انه من الخطا الحديث عن طليعية الحركة الطلابية، كماكان يطرح احيانا وبتاثير الدور النضالي الذى لعبته الحركة الطلابية في الجامعات المحلية في اجواء النهوض الوطني في منتصف السبعينات وحتى بداية الثمانينات ولعل الدور البارز والمتقدم الذى لعبته الحركة الطلابية قد ساهمت فيه عوامل سهولة الحركة للطلبة وتمركزهم في موسسات اكاديمية والفرص الاوسع لاقامة الفعاليات والنشاطات الوطنية والسياسية اضافة للالية الاساسية لحركة الطلبة وهي الطاقة النضالية .

ان السمات التي يتميز بها الطلبة في ظل المرحلة الجامعية يجعلهم غالبا ما يكونون عاجزين عن مواكبة الاحداث وتعقدها والبقاء بنفس النفس والطاقة عندما يطرح الواقع الاجتماعي والسياسي مهام اكثرتعقيدا واكثر جذرية . وهذا ما تعيشه الحركة الطلابية في الجامعات المحلية حاليا. ومقابل هذا فان طبقات اجتماعية اخرى تتقدم لتحتل دورا اماميا وبارزا وجذريا في الحياة السياسية والنضال الوطني داخل المناطق المحتلة وتحديدا الطبقة العاملة، وبالرغم من عمليات التخريب التي جرت وتجرى داخلها ، الامر الذى يحد من امكانيات احتلال هذه الطبقة بشكل واضح لموقعها الطبيعي في مجمل العملية النضالية . وبايجاز نقول بان هناك منحى تراجع عام موضوعي للحركة الطلابية في الجامعات المحلية، ساهم فيه بشكل لا يستهان به دور الاحتلال ومحاولاته المستمرة لضرب الحركة الطلابية وتمويت روحها النضالية، عبرالعديد من الاساليب والوسائل، من اغلاقات متتابعة للجامعة حيث اغلقت جامعة بيرزيت عشرمرات، وجامعة النجاح وبيت لحم اكثر من ثلاثة مرات ووضع الحواجز اليومية لعرقلة الحياة الجامعية والتي تعتبر اغلاقات غير معلنة والاعتقالات والمداهمات

الليلية لبيوت الطلبة، وقد عزز هذه الاجراءات الامر العسكرى رقم ٨٥٤ لخنق الجامعات واخضاعها . ويعيش هذا المنحى ايضا بل وينمو على واقع التمزق السياسي القائم على المستوى الفلسطيني وتحديدا على مستوى عنوان نضالات الشعب الفلسطيني م.ت.ف. وما ترتب على ذلك من فتح الابواب على مصاريعها امام سعي الرجعية العربية عبرالبوابة الاردنية واسرائيل وامريكا لخلق قاعدة اجتماعية للبديل السياسي لـ م.ت.ف. من خلال استخدام ادوات عديدة من اهمهاالاغراق المالي وما يترتب عليه من اشاعة مناخ استهلاكي ونفعي. وما يرافق هذا من اشاعة وعي اجتماعي يتفق والمناخ الاستهلاكي، اى تسميم ذهنية شعبناالوطنية. وجامعاتنا المحلية مثلت مواقع هامة وحيوية لهذه المساعي فعبر الضغوطات المالية، تحاول تلك الجهات تحويل

جامعاتنا المحلية ابواقا للتنظير للحلول المعادية لحقوق شعبنا . وقد نجحت هذه المحاولات ضمن حدود معينة، وبصيغ تختلف من جامعة لاخرى. وازاء ذلك لم تستطع الحركة الطلابية في الجامعات المحلية مواجهة ذلك بفعل التفاعل الذى يجرى بين الوضع الموضوعي الذى تعيشه الحركةالطلابية وعناصر

العجز الذتي الكامنة داخل هذه الحركة، وهذا لا يعني الغاء دورالحركة الطلابية في العملية النضالية، ففي داخل هذه الحركة تكمن وما زالت طاقات شابة وطموحه تحتاج لتحريرها من القيود المكبلة بها وتخليصها قدر الامكان من عناصرالضعف والعجز والتي ترتبط لحد بعيد بالعوامل الذاتية .

العوامل الذاتية :

ويمكننا تحديد اهم القضايا التي تعيشها الحركة الطلابية والمتي تمثل كوابح للطاقات الطلابية الكامنة .

قضية الديموقراطية : ـ لقد كانت وما زالت الديموقراطية الطلابية مختزلة في حدود الشعارات فقط عند العديد من الاتجاهات الطلابية لاعتبارات فئوية ضيقة، الامر الذى اختزل الطالب في حدود رقم انتخابي لا غير وعليه اتسع بالتدريج حجم الجمهرة من الطلبة الذين يعيشون في الظل داخل الحياة الطلابية الجامعية. ان الديموقراطية في الواقع الطلابي تعني اشراك الطلبة عبر اشكال متنوعة وعديدة في كافة جوانب حياتهم الجامعية، اى خلق الاطر والهياكل القادرة على استيعاب طاقات الطلبة وابداعاتهم، حتى يجد كل طالب ذاته ضمن مسيرة يساهم هو بقسطه في صنعها . وهذا يشمل التوسيع المستمر للدور الطلابي وللمواقع الطلابيةفي مستويات الجامعة المختلفة. ولقد حققت الحركة الطلابية في الجامعات العديد من المكاسب الديموقراطية الهامة ولكن هذه النجاحات والمكاسب الديموقراطية والتقدمية تصطدم وباستمرار بالنزعة البيروقراطية عند بعض الاتجاهات الطلابية الامر الذى حد من تعمقهاوثباتها وحد كذلك من توسيع حجم الجمهرة الطلابية حول هذه المكاسب، هذا اضافة الى دور ادارات الجامعات في الضغط على الحركة الطلابية لانتزاع العديد من المكاسب التي حققتها هذه الحركة لانها تتعارض في اغلبها مع روح هذه الادارات. وقد

كان للروح الغير ديموقراطية التي ساهمت في اضاعتها الركيزة الطلابية للجنة المشتركة في الجامعات دور في ذلك للاسف، ولم ينظر من قبل هؤلاء وغيرهم بأن العملية الديموقراطية في الجامعة هي من اجل الطلبة وبهم، وانما يتم التعامل معها من جانب واحد، اى تتحقق بمجهود الطلبة ولكنها ليست لهم، بمعنى الاغتراب عن كل ما انجز من مكاسب. وهذه الحالة عشعشت تدريجيا في الحياة الطلابية الامر الذى وضع المكاسب الطلابية التي تحققت عارية وبدون حماية جماهير الطلبة مما سهل ويسهل من عملية الانقضاض عليها.

ومن هنا تاتي اهمية اجراء تغييرات عديدة تؤمن حمل الاجيال الجديدة المتزايدة من الطلبة الوافدين على الجامعات لراية اسلافهم ممن تخرجوا، راية الالتصاق بالمكاسب التي تحققت وتطويرها والالتفاف حولها وتوسيع دائرة المستفيدين منها من الطلبة وخصوصا ان حجم اعداد الطلبة في الجامعات المحلية قد تضاعف بالمقارنة مع اواخر السبعينات، حيث كان عدد الطلبة مثلا في جامعة بيرزيت عام ٧٦/٧٧/٦٠٤ طالب وصل عام ١٩٨٦ الى حوالي ٢٥٠٠ طالب وهذا هو الحال بالنسبة لبقية الجامعات ومن شان هذا اضعاف قدرة الهياكل والاشكال واللوائح الدستورية على استيعاب هذا الوضع الجديد. مما يضع مسؤولية تغييرها كمهمة ملحة وحيوية امام الحركة الطلابية بكافة اتجاهاتها، مع الحرص على عدم نقل الاساليب والاليات التي حكمت عمل الاشكال القديمة الى الاشكال الجديدة، وهذا يتطلب اعادة النظر في العديد من البرامج الطلابية التي باتت تقف كعقبة امام تطوير العمل الطلابي بابعاده المختلفة، وان من شان هذا تعميق الوعي والروح الديموقراطية لدى الطلبة كاداة كفاح ضد القمع السياسي السلطوى والقمع الاجتماعي.

مجالس الطلبة :

في السنوات الاخيرة بدات مجالس الطلبة في جامعاتنا المحلية تتحول للاسف الى هياكل مفرغة من مضمونها، حيث اخذت قاعدتها الطلابية تنحصر تدريجيا وتبتعد لتاخذ اشكال فرديةوشللية عائمة، وهذا ما جعل موقع هذه المجالس ثانويا في كامل الحياة الجامعية وبالتالي فتح المجال امام بروز ظاهرة التعددية في الاطر الطلابية — وقد لعبت عوامل اخرى في بروز هذه الظاهرة — ولهذا الوضع العديد من الاسباب من اهمها:

١) انفراداتجاه طلابي او اتجاهين في السيطرة على مجالس الطلبة الامرالذى حول هذه المجالس الى مجال فئوية لا "تمثل" في احسن الاحوال اكثرمن ٣٥ — ٤٥ ٪ من الطلبة ، اى ان قاعدتها الانتخابية وليست العملية لا تزيد عن هذه النسبة . والروح الفئوية الضيقة التي عمقها هذا الوضع حولت المجالس من وجهة نظر هذه الاتجاهات الى اطراستعراضية والى هدف بحد ذاتها وليست وسيلة .

٢) سيطرة اتجاهات ذات عقلية بيروقراطية وفوقية كتعبير عن الحالة التي نشات داخل مؤسسات م.ت.ف. على مجالس الطلبة، وتحويل هذه المجالس الى مجرد اختام لتزييف ارادة الطلبة في احيان كثيرة .

٣) سعي الاتجاهات التي سيطرت على

مجالس الطلبة لتحويل هذه المجالس الى اطر مشابهة للاطر والمستويات الادارية الموجودة في جامعاتنا المحلية . ظنا من هؤلاء بأن هذا هوالمدخل لتحقيق مكاسب جديدةوالعكس تماما قد تحقق، فقداحتوت الاطر والمستويات الادارية هياكل مجالس الطلبة وحولتها فياحيان عديدة الى ادوات لانتزاع المكاسب الطلابية التي حققت والى المزيد من التشكيك بقدرات الحركة الطلابية وامكاناتها . انمبرر وجود مجالس الطلبة واستمراريتها هوبمدى التصاقها بقضايا الطلبة وحاجاتهم وهمومهم الحياتية اليومية، وبمدى بحثها عن الطرق والوسائل الانجع لتوسيع دائرة الطلبة المشاركين بفعالية في صنع الجامعات بافق تطوير دورها في الحفاظ على الثقافة الوطنية وتطوير كل ما هو ايجابي وتقدمي في هذه الثقافة. ولهذا فانه يبقى منقوصا الحديث عن مجالس طلابية فعالة خارج حدود وحدة طلابية وطنية .

الوحـدة الطلابيـة الوطنيـة :

لوحظ بأن ظواهر سلبية عديدة قد ارتبطت في مسيرة الحركة الطلابية في نجامعات المحلية وعبرت عننفسها بشكل اكثر وضوحا بعد ان بدات المجالس الطلابية، الطلابية تاخذ طابعا فئويا، وهذه مسالة بديهية ، ولكن المهم هنا هو ان الوحدة الوطنية الطلابيةكانت وما تزال مطمح جميع الطلبة بكافة ميولهم واتجاهاتهم، ولهذا فقد استثمرت بعض الاتجاهات داخل الحركة الطلابية هذا الطموح وحولته الى شعار لتحقيق مكاسب ذاتية وفئوية، ان هذه المتاجرة بطموحات الطلبة وما تبعه من تمزق وتشرذم على المستوى الطلابي، يضع مسالة الوحدة الطلابية الوطنية كمهمة ملحة على الجميع التعامل معها بمسؤولية عالية بعيدة عن الروح التي سادت حتى الان، وهذا هو معيار ومقياس الاخلاص للطلبة والوفاء لهم، وعلى الطلبةفي الجامعات فرض طموحهم عبر العديد من الاشكال المختلفة، وذلك للخروج من كونهم اوراق واحجار شطرنج بيدهذا او ذاك لان هذا يمثل ضمانة هامة لتصحيح مسيرة الحركة الطلابية في الجامعات المحلية. وما تجربة الائتلاف الوحدوى في جامعة بيت لحم الا مؤشرا على الامكانية الواقعية لتحقيق الوحدة الطلابية الوطنية، وهي بمثابة مقدمة ضرورية وهامة في السير بالوحدة الطلابية الوطنية الى مستويات اعمق وامتن. ان الوحدة الطلابية الوطنية ينبغي ان تكون وحدة طلابية حقة واداة فعالة لتحريك كامل الطلبة لياخذوا دورهم في الحياة الطلابية وفي نضال شعبنا بشكل عام بعيدا عن الانغلاق السياسي والاجتماعي وبعيدا عنالحدود الاسمنتية للظواهر الكتلوية في الجامعاتالمحلية .

النزاعـات داخل جامعاتنـا المحليـة:

مشروع تماما بلوصحي ايضا ان يكون هناك تباين وتعارض في المواقف السياسية وفي ميادين الحياة المختلفة وان تتجابه هذه الافكار والاراء المتعارضة في مناخ من الحوار الديموقراطي الهادئ بهدف التمسك بالافضل والذى زكتهالحياة . وهذا بطبيعة الحال لا يمكن ان يصبح عرفا سائدا الا في ظل عملية ديموقراطية ناضجة ومتكاملة تعززها

باستمرار وحدة طلابية لمجابهة كل مظهر غريب على هذا المناخ ، كمظاهر العنف وغيرهـــا .

وقد حدثت في السنوات الاخيرة احداث مؤسفة ومريرة في العديد من جامعاتنا المحلية غريبة تماما عن واقع وحياة هذه الجامعات، لكنها كشفت عن " ازمة" في الوضع الديموقراطي داخل جامعاتنا، ولعبت بالمقابل دورا في خلق مصاعب اضافية امام وحدة العمل الطلابي، لكن المهم الاشارة له هنا هو ان معالجة هذه الظواهر يتحقق فقط باقتلاع كل جذورها وبتغيير المناخ الذى افرزها. ونحن واثقون بان التحرك في الاتجاهات التي تم التطرق لها لكفيل بوضع المقدمة الضرورية لمعالجة هذه الظواهر .

وهذا ليس كل ما يمكن ان يقال ولكنه يمكن ان يصلح كمداخل عامة لوقفة جدية ومسؤولة من الجميع في النظر للحركة الطلابية في الجامعات المحلية ومسيرتها ومستقبل هذه المسيرة .

شهـــادة امريكيـــة :
طـــرد العمـــال دون تعويـــــض

" تمتازالولايات المتحدة بافضلية مميزة بالنسبة لدول اوروبا الغربية عند انشاء المشاريع الانتاجية الجديدة. ففي الولايات المتحدة تستطيع الشركات بحرية تامة فصل العمال الزائدين عن حاجتها، ولا يحتاج ذلك الى اى اشعارات مسبقة وكذلك لا يحتاج ذلك الى دفع اى تعويضات، عندما يظهر ان الطلب على البضائع التي تنتجها الشركة المعنية اقل من المتوقع . وتتمكن هذه الشركات ايضا من تشغيل العمال ،الذين يعرفون سلفا، انه عندما لا تصبح لوجودهم ضرورة، يمكن الاستغناء عنهم فورا "

وردت هذه الفقرة في مقال للعالم الاقتصادى الامريكي ليستر ثورو والذى اعادت نشره مجلة " الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية" السوفياتية في العدد العاشر سنة ١٩٨٦ .

لجنة الإغاثة الزراعية تنفذ تجربة زراعية فريدة

لجنة الاغاثة الزراعية الفلسطينية

بدعوة من نقابة المهندسين الزراعيين في الضفة ، عقدت ندوة زراعية بتاريخ ١٩٨٦:١١/٢١ تحدث فيها المهندس الزراعي اسماعيل ادعيق عن التجربة الزراعية الرائدة التي قامت بها لجنة الاغاثة الزراعية، والتي تتلخص في استبدال تغطية زراعة البندورة بدلا من استخدام المبيدات الحشرية .»

وتحدث المهندس ادعيق لمدة ساعة تقريبا، عن النتائج التي استخلصت من التجربة في السنة الماضية والتي شجعت بزراعة ٧٠ دونما هذا العام، وينتظر ان تؤكد النتائج السابقة والتي توفر ثمن المبيدات الزراعية والتي تقدر تكاليفها للدونم الواحد بـ ٥٠ دينارا اردنيا ، عدا عن زيادة الانتاج بالمقارنة مع استخدام المبيدات .

وغرض لجنة الاغاثة ـ كما اوضح المحاضر ـ من التجربة، تقليل التكاليف الزراعية على المزارع ، والتقليل من استعمال الكيماويات لما لذلك من فائدة كبيرة على الصحة العامة للمزارع والمستهلك .

ولنجاح التجربة وهي الاولى من نوعها في المناطق المحتلة، ستقوم بتكرارها في منطقتي شمال الضفة وقطاع غزة، لمقاومة الحشرة الخطرة على محصول البندورة والمعروفة باسم « البيبيميزيا » الناقلة لفيروس تجعد القمم النامية .

واحد اشكال تعميم التجربة، الندوة التي حضرها عدد من المهندسين الزراعيين، والمهتمين بالزراعة ، وكذلك عقد ندوات للمزارعين تنفيذاً لخطة لجنة الاغاثة الزراعية الرامية الى تعميم التجربة .

وفي ختام الندوة ، تم الحديث عن امكانية اجراء التجربة على انواع اخرى من الخضروات ، كالكوسا والخيار . ولاهمية التجربة الريادية ، ضمن نشاطات الاغاثة ، ارتات الكاتب» نشر البحث ونتائجه الحالية لاطلاع القراء على الدور الذى تلعبه لجنة الاغاثة الزراعية في التنمية الزراعية في المناطق المحتلة، ونقل كل ما هو ايجابي لصالح الفلاح

الفلسطيني الذى يرزح تحت نير الاحتلال، ويلاقي كافة الصعوبات في التسويق وغلاء التكاليف الزراعية، الامر الذى يمكن المنظمات الجماهيرية من لعب دور اساسي في حل جزء من هذه المشاكل بشكل عام او جزئي .

التخلص من استعمال المبيدات الحشرية بواسطة الزراعة تحت الشاش

لجنـــة الاغاثة الزراعية الفلسطينية

بعد الدراسة التي قامت بها لجنة الاغاثة الزراعية الفلسطينية وتم نشرها في مجلة الكاتب (العدد ٧٠) تحت عنوان (واقع استخدام المبيدات الزراعية في الضفة الغربية وقطاع غزة) وبعد التوصل الى النتائج السلبية على جسم الانسان والبيئة رات لجنة الاغاثة الزراعية الفلسطينية ان اهم مهامها الاسهام في حل هذه المشكلة بصورة عملية تضع حدا للاستهلاك المفرط في المبيدات ، ومن اجل هذا قامت اللجنة باصدار النشرات التحذيرية وشراء اجهزة وقاية لجسم الانسان وتوزيعها على الفلاحين ولكن هذا لم يضع حدا لهذه المشكلة وبدا التفكير بحل اكثر فاعلية فكان التوصل الى استخدام الحواجز التي تمنع وصول الحشرات الى النباتات واستخدام طرق وقاية طبيعية تقلل من نسبة اصابة النباتات بالحشرات وتقلل من تكاليف علاجها المتبعة .

فبدا المشروع باول تجربة وهي استخدام الشاش لمنع وصول الحشرات الى نباتات البندورة والكوسا واثر ذلك ايجابيا على الانتاج والمدخول مما ادى الى توسيع هذه العملية لتشمل ٧٠ دونما مغطاة بالشاش في عام ١٩٨٦ وقد ساهم هذا في توفير حوالي الفي دينار من التكاليف لهذه الدونمات المزروعة بالشاش بالاضافة الى الانتاج المضاعف من البندورة في فترة تسويقية ذات اسعار مرتفعة ، كذلك التخلص من مضار استخدام المبيدات، وتتابع اللجنة نتائج هذه الطريقة حيث تجرى التجارب حاليا على اربعة مواضيع مكملة لها وهي :

١. افضل مواعيد للزراعة تحت الشاش .
٢. افضل اصناف البندورة ملائمة للشاش .
٣. افضل المسافات الواجب مراعاتها تحت الشاش .
٤. الفرق بين استخدام الشاش واستخدام النباتات الجاذبة للحشرات واستخدام المبيدات الحشرية .

٥ ــ استخدام الشاش على الكوسا .

٦ ــ استخدام الشاش على الخيار .

وسيتم نشرنتائج هذه الابحاث حال انتهائها .

الزراعة تحت الشاش

==========

مقدمة :

تحتل زراعة البندوة والكوسا مكانا هاما فى زراعة المناطق الغربية بشكل خاص والضفة والقطاع بشكل عام ، وتشغل زراعة البندورة في الاغوار مساحة تبلغ حوالي ١٠.٠٠٠ دونم عبر السنوات المختلفة وتزرع على فترتين (شتوى وصيفي) . وتعطي البندورة محصولا لا باس به بالمقارنة مع المناطق الاخري ، وذلك نتيجة لملاءمة التربة والمناخ لها .

ومن الملاحظ ان زراعة البندورة في السنوات الاخيرة اخذت بالتراجع وذلك لعدة اسباب اهمها :

١ ــ قانون تحديد المساحات الذى فرضته سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

٢ ــ عدم وجود اسواق خارجية جيدة وبشكل دائم وخاصة في الاردن .

٣ ــ ارتفاع تكاليف الانتاج .

٤ ــ انتشار الامراض الفيروسية وعدم نجاعة العلاجات الكيماوية ضدها .

ولقد رات لجنة الاغاثة الزراعية الفلسطينية ان تولي اهتماما خاصا لعلاج الامراض الفيروسية التي تصيب الخضروات في منطقة الاغوار وخاصة محصول البندورة والكوسا وتقلل من تكاليف الانتاج المرتفعة من الناحية الثانية ، وان تقدم خلاصة هذه التجربة والحلول بين يدى المزارع ليتسنى له الاستفادة منها والتخلص من المشاكل التي تعيق صموده في ارضه وامام المنافسة من ناحية تقدمه في عمله من ناحية اخرى .

لذلك تم التركيز على علاج مرض تجعد الاوراق واصفرارها في البندورة ، والذى يصيب النباتات في مختلف مراحل نموه . ويجبر الفلاح على زراعة محصوله بعد دخول فترة البرد (في شهر تشرين الثاني وكانون الاول) وبذلك ينضج المحصول في فترة قصيرة مما يسبب مشاكل في التسويق واثار سلبية على الاسعار .

وللتعرف على مشكلة الفيروس لا بد من توضيح بعض الجوانب الخاصة به :

١ ــ الفيروس :

تنتشر الامراض الفيروسية النباتية في جميع انحاء المعمورة وتسبب كثيرا من الخسائر للقطاع الزراعي ، وينعكس هذا الوضع وبصورة جدية ومنذ فترة ٤ ــ ٥ سنوات على زراعة المناطق المحتلة التي تصاب بهذا الفيروس الذى يلحق بها الاذى بشكل كبير خاصة البندورة والكوسا والخيار

واللوزيات .

ويرجع سبب هذا الى انتشار اعداد كبيرة من الحشرات التي تنقل الفيروس كالمن والذبابة البيضاء وذلك بسبب مناعة هذه الحشرات ضد العلاجات الكيماوية بالاضافة الى القضا على كثير من الاعداء الطبيعيين لهذه الحشرات .

ومن مميزات الفيروس ــ انها اجسام صغيرة تقاس بعشرات او مئات المليمكرونات ولا يوجد تركيب خلوى فيها وتحتوى موادها الكيماوية على بروتين ونظام نووى خاص . والفيروس لا يتكاثر على بيئة صناعية غذائية ، حيث ان غذاءه وتكاثره وتجمعه وسلوكه ودورة حياتة تكون في جسم العائل القابل للعدوى مما يسبب صعوبة في علاجه .

مــن مظاهــر الاصابــة بالفيــروس :

اصابة الاوراق وظهور البقع الخضراء والفاتحة والتبرقش كما يحصل في الخيار . وظهور التشوهات كالتفاف الاوراق او انحنائها كما في اوراق اللوزيات او ظهور الحلقات الدائرية والنقط البنية القائمة الميتة وظهور شفافية العروق واصفرارها كما يحصل في البندورة . ويصيب الفيروس كذلك الازهار محدثا التشوهات المختلفة وتدرن الجذور .

ان مقاومة الفيروس تكمن في امكانية منع اصابته للنباتات عن طريق الحشرات الناقلة بالقضاء عليها او الحيلولة دون وصولها وذلك باستعمال العلاجات الكيماوية التي اصبحت غير مجدية من ناحية نتائج او من ناحية اقتصادية وازالة مصادر التلوث والعناية من الافات ونظافة الادوات وتطهيرها . وكذلك زراعة الاصناف المقاومة .

٢ ــ نبــذة عن مــرض تجعد الاوراق الفيروسي في البنــدورة :

يصيب هذا المرض القمم النامية والاوراق مما يسبب :

١ ــ انكماش الاوراق وتجعدها وبذلك تتقلص المساحات المعرضة لاشعة الشمس الضرورية للنباتات في عملية التمثيل الضوئي اللازمة لغذاء النبات .

٢ ــ اصفرار الاوراق والقمم النامية .

٣ ــ حدوث تشويهات داخلية في النبات تؤدى الى تسبب في عدم انتظام عملية الازهار وعقد النوار او نمو الثمار .

٤ ــ توقف النبات عن النمو واعطاء المجموع الخضرى المناسب .

ويصيب هذا المرض النبات في جميع مراحله ، الا ان اخطر مراحل الاصابة هي المبكرة حيث يكون النبات بدون ثمار وبذلك لا يكون هناك انتاج اما في المراحل النهائية فيتسنى الحصول على قسم من الانتاج ذى ثمار صغيرة .

ويعتمد انتشار هذا المرض على مدى انتشار الفراشة البيضاء (البيميزيا) الناقلة لهذا الفيروس .

ومن ابرز مميزات هذه الحشرة : انها صغيرة الحجم تشبه الهسهس او الناموس ودورة حياتها تمتد ٧٢ ساعة وتتكاثر باعداد كبيرة . وتمتص عصارة النبات ومن ثم اضعافه ، وكذلك تنقل الفيروس له .

ان الظروف الملائمة لهذه الحشرة هي ارتفاع درجات الحرارة وهي تتكاثر بشكل كبير في درجات حرارة اعلى من ٢٥ م٥ . وقد اخذت هذه الحشرة بالظهور والانتشار منذ خمس سنوات تقريبا ، وفي جميع انحاء المناطق المحتلة .

ولقد كان التغلب على هذه الحشرة في البداية امرا سهلا باستعمال العلاجات الكيماوية كالسيمش والتيتان والقطنيون والسمبش وفي الفترة الاخيرة كونت هذه الحشرة مناعة ضد هذه العلاجات، مما اضطر الفلاحين الى مضاعفة العلاجات وعدد الرشات لكن بدون جدوى واصبح وجود النباتات المصابة بالفيروس امرا طبيعيا .. حيث وصل الوضع الى حد الخطورة كما حصل في عام ١٩٨٥ — ١٩٨٦ حين اصيبت بعض المزارع بنسبة ١٠٠٪ بالفيروس، في حين كانت الاصابة للبندورة التشرينية في المتوسط ٦٠ / .

والجدول رقم ١ يبين معاملات الرش وتكاليفها .

جدول رقم (١) استعمال العلاج ومواعيدها وتكاليفها

التاريخ	١٠/٧	١٠/٩	١٠/١١	١٠/١٤	١٠/١٧	١٠/٢١	١٠/٢٤	١٠/٢٧	١٠/٣٠	١١/٢	١١/٨	١١٨	١١/٢٠	المجموع
اسم المبيد	شتان	مسبش	فساروون سرودكس	شتان	مروسان	فيدان	سرودكس فساروون	شتان	فوزسان	فيدان	سمبش	شتان	فساروون سرودكس	١٢ مرة
الكمية المستعملة لدونم/سم٣	٦٠	١٢٠	١٥٠	١٢٠	٢٠٠	١٢٠	٢٠٠	١٨٠	٣٥٠	١٨٠	٣٠٠	٢٤٠	٤٥٠	—
اجر العلاج بالدينار	٠٫٩٠	١٫٨٠	٢٫٢٥	٢٫١٠	١٫٨٠	١٫٨٠	١٫٨٠	٣٫٠٠	٣٫٠٠	—	٤٫٢٠٠	٤٫٢٠	٣٫٨٠	اجر ٣٤ دينار
اجر الرش	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ١	اجر ٣٢ دينار

من الجدول رقم (١) يتبين انه قد استعملت ٤ علاجات معروفة في علاج الذبابة البيضاء وبواقع ١٢ مرة ، انتهى الرش بها بتاريخ ١١/٢٠ . ويتبين من نتائج الجدول ان تكاليف العلاجات بلغت ٣١٫٥ دينار وتكاليف رشها بما في ذلك اجرة العمال والتراكتور ٢٧٫٥ دينارا فكان مجموع التكاليف ٥٩ دينـــارا .

٣ — نصف دونم ترك بدون رش او استعمال للشـــاش .

جمعت احصائيات الاصابة كل ١٢ يوما، وانتهت بتاريخ ١١/٢٢ /١٩٨٥ وكانت على النحو التالي، حسب ارقام جدول رقم (٢) .

النتائج لمعاملات	نسبة الاصابة بالفيروس /	النمو الخضري	نوعية الثمار	اصابة بحشرات اخرى	كمية الانتاج
مغطى بالشاش	٠٪ (لم يصب)	جيد جدا	جيدة جدا	لا يوجـــد	كبيرة
استعمال المبيدات	٥٠٪	ضعيـــف	متوسط	توجد اصابة متوسطة	متوسطه
بدون شاش او مبيدات	٧٥٪	ضعيف	رديء	اصابة شديدة	ضعيفة

يلاحظ من نتائج جدول (٢) ان الاصابة لم تكن موجودة تحت الشاش في حين بلغت ٥٠ / باستعمال المبيدات و ٧٥ / دون استعمال احدهما . ان المبيدات حمت ٢٥ / من الاشتال وكذلك فان الاصابة بالحشرات الاخرى لم تكن موجودة في الشاش بل كانت موجودة باستعمال المبيدات وكانت الاصابة شديدة بدون استعمال شيء . كذلك فان الثمار امتازت بالجودة ونمو خضرى جيد تحت الشـــاش .

وقد بشر ذلك بنتائج جيدة في انتاج البندورة تحت الشاش، وهو ما لمسناه من النتائج الايجابية التي جمعت وتظهر في جدول رقم (٣) .

التاريخ / المعاملات	١/١٨	١/٣٠	٢/١١	٢/٢٢	٣/١	٣/٥	٣/٨	٣/١٣	٣/٢١	٣/٣٠	المجموع بالكغم	المجموع بالطن
الشاش	—	—	١٢	٥١	٥٣	٦٠	٦٢	٧٢	٦٩	٦٠	٤٣٠	٦٤٥٠
المبيدات	١٥	٤٠	٧٠	٤٦	٣٧	—	—	—	—	—	٢٠٨	٣١٢٠
بدون شيء	٤	١١	١٩	١٢	٨	—	—	—	—	—	٢٠٦	٣٠٩٠

لقد كان مهما جدا ايجاد السبل الكفيلة بايقاف هذه الحشرة. والبحث عن سبل لعلاجها بطريقة غير المبيدات ــ بمعنى اخر اقل كلفة واكثر نجاعة وكفاءة. لذلك قامت لجنة الاغاثة الزراعية الفلسطينية بتجربة تغطية البندورة بالشاش، وذلك لتحقيق الاهداف التالية :

١) عدم وصول الذبابة البيضاء للنبات، مما يمنع الاصابة بالفيروس .
٢ــ تقليل تكاليف العلاجات المرتفعة والتي كانت تستعمل في علاج الذبابة البيضاء .
٣ــ الاستغناء عن المبيدات الحشرية والتخلص من اخطارها على جسم الانسان والبيئة .
٤ــ امكانية زراعة البندورة مبكرا في اشهر الصيف لضمان الحصول على اسعار جيدة . وتوزيع المحصول اطول فترة زمنية ممكنة في الاسواق .
٥ــ تقليل الجهد والعمل الذى يبذله الفلاح في علاجه لهذا المرض .

٣ــ ظـــــروف التجربـــــة :

قامت اللجنة بالاتصال مع الجمعيات الخيرية من اجل الحصول على ثمن الشاش، واتصلت باحد المزارعين لاجراء التجربة عنده . واختارت احد المهندسين المتطوعين للاشراف على المشاهدة واخذ الاحصاءات وتحليلها وتقديم تقرير كامل عنها .

٤ــ طريقـــة العمـــــل :

اخذت مساحة ٢ر٥ دونم وجهزت على النحو التالـــي :ــ

١ــ حراثـة مرتيـن .

٢ ـ تزبيل سماد طبيعي مترين مكعبين للدونم .
٣ ـ فرد بلاستيك اسود ارضـي .
٤ ـ نظام الرى بالتنقيط كل ٦٠ سم .
٥ ـ المسافة بين الخط والخط ١٨٠ سم وبين الشتلة والاخرى ٦٠ سم .
٦ ـ مصدر الاشتال ـ مشتل الفتياني ـ اشتال بالطوباره .
٧ ـ نوع البندورة ـ عقول ١٦٨٤
٨ ـ بعد الزراعة مباشرة تم رش المساحة كاملة " بالتيتان " للتاكد من عدم وجود اية حشرات على الاشتـــــال .

قسمت قطعة الارض (المساحة المتاحة) الى ثلاثة اقسـام :
١ ـ ١ دونم غطى بالشاش باحكام بحيث لم يترك اى ثقب لدخول الحشرات .
عرض الشاش ـ ١٨٠ سم واستعملت اسلاك ١٨٠ سم .
نوع الشاش ـ خيط قطني وخيط بوليستـر .
الثقوب ـ صغيرة ولا تسمح بدخول الذبابة البيضاء منها . (٢٢ خيط في كل ١ سم) .
٢ ـ ١ استعملت في دونم آخر العلاجات الكيماوية (كالسمش والتيتان الدورسبان وبرودكس تمارون) ثلاثة عشـر مـرة .
لا بد من الاشارة الى ان الجمع بالبكسة حيث ان البكسة تساوى ١٥ كغم +
معاملة نصف دونم بدون شيء حسبت على حجم الكمية ـ وكمية الانتاج بالطن لدونم واحد .
ومن الجدول رقم (٣) نلاحظ :
ا ـ ان مواعيد نضج الثمار في معاملات المبيدات بدون استعمال شيء كانت ابكر من الشاش بـ ٢٢ يوما . وقد تاخر انتاج معاملة تحت الشاش الى ٣٠ / ٣ اى اكثر من المعاملات الاولى بثلاثين يومـــا .
ب ـ الانتاج كان اعلى ما يكون تحت الشاش حيث بلغت قرابة ٦ر٥ طن . وهذا يشكل ضعف انتاج المعاملات الاخرى تقريبـــا .

ولقد كانت نتائج الاحصائيات النهائية للبحث كما هو مبين في الجدول رقم (٤) .

جدول (٤)

المعاملات	الانتاج	التكاليف للمعاملة	نوعية الثمار	ثمن البيـــع	الدخـــل الصافـــي
الشاش	٤٥٠ر٦كغم	٢٥ د٠	جيدة جدا (العبة صغيرة والكمية كبيرة)	٢٥ر٢٩٠ د٠	١٦٥ د٠ ربح
المبيدات	١٢٠ر٣كغم	٥٩ د٠	متوسط (العبة كبيرة والناتج اقل)	٨٠ر١٢٤ د٠	٣٥ د٠ خسارة
بدون شيء	٩٠ر٢كغم	ـــ	غير جيدة/منشوهه (نفس حجم السابق تقريبا)	٧٠ر٩٢	٣٠ر٧ د٠ ربح

سعر المتر الواحد من الشاش ٢٥ قرشا ويلزم الدونم ٥٠٠ متر اذا علمنا ان استعمال الشاش يمكن ان يخدم لمدةخمس سنوات اى ان تكلفة الدونم سنويا ١٢٥ تقسيم ٥ سنوات = ٢٥ دينـارا.

علما بان تكاليف انتاج الدونم الواحدمن البندورة تبلغ ١٠٠ دينار موزعة على العمليات التالية : حراثة + تزبيل + بلاستيك + سماد + شتـل + ضـخ ميـاه. مع الاشارة الى ان ثمن طن البندورة السائد في السوق اعتبارا من ١/١٨ — ٣/٣٠ عام ١٩٨٦ كالتالي :

البندورة الجيـدة = ٤٥ دينـارا

البندورة المتوسطة = ٤٠ دينـارا

البندورة المشوهة = ٣٠ دينـارا

اقتراحـات وتوصيـات :

١ — ان الزراعة تحت الشاش تحقق الفوائد التالية :

ا — عدم الاصابة بالفيروس نتيجة عدم وصول حشرة البيميزيا للبندورة .

ب — عدم الاصابة بالحشرات الماصة والقارضة .

ج — تحقيق ارتفاعا في الانتاج الى الضعـف .

د — تؤدى الى الحصول على ثمار ذات جودة عالية النوعية.

هـ — تقلل من تكاليف الانتاج وايام العمل .

و — يمنع تلويث البيئة بالمبيدات الحشرية السامة .

ز — تمنح تطويل فترة التسويق .

ح — تعطي مجموعا خضريا قويا مما يؤدى الى مقاومة النبات للامراض والحشرات والصقيع ويستلزم زيادة مسافات الزراعة ما بين الخط والاخر مما يوفر في تكاليف الانتاج .

٢ — ننصح المزارع بزراعة البندورة في المواعيد المبكرة من ٨/١٥ حتى ٩/٥ وهذا يحقق له دخلا معقولا نتيجة ارتفاع اسعار البندورة .

٣ — ننصح بالزراعة على مسافات : مترين ما بين الخط والاخر، و ٦٠ سم مابين الشتلة والاخرى .

٤ — ننصح باستعمال خيوط بوليستر لانها تتاثر برطوبة التربة ولا تتلف ، وبواقع ٢٢ خيطا في كل ١ سـم .